12 me Année No. 577

Lundi - 24 - 7 - 1944

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن العدد ١٥ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٥٧٧ « القاهرة فى يوم الإثنين ٤ شعبان سنة ١٣٦٣ — الموافق ٢٤ يولية سنة ١٩٤٤ » السنة الثانية عشرة

الفهـــرس

صفحة			
٦٠١	موضوعات الكتب	:	الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٦٠٤	أحمد رامى	:	الأستاذ دريني خشبة .. ..
٦٠٦	«داعى الدعاة» مناظر المعرى	:	الدكتور محمد كامل حسين . .
٦٠٩	ما هذه الحرب وما وراءها ؟	:	الأستاذ توفيق حسن الشرتوني
٦١١	القرآن الكريم فى كتاب « النثر الفنى »	:	الأستاذ محمد أحمد الغمراوى
٦١٤	حول بعث القديم	:	الأستاذ محمد خليفة التونسى
٦١٧	نقل الأديب		الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبى
٦١٨	سلام على أصبهان ! [قصيدة]	:	الأستاذ على أحمد باكثير ...
٦١٨	ألزم الألزم من لزوم ما لا يلزم ... . [قصيدة]	:	لأبى العلاء المعرى ... ...
٦١٩	تفسير الحلم	:	الأستاذ عبد العزيز جادو ..
٦١٩	عود إلى وحدة الوجود ..	:	الأستاذ زكريا إبراهيم ...
٦٢٠	الفهم والشعر والمال	:	الأستاذ حبيب الزحلاوى ...
٦٢٠	مكتبة نقابة الصحافة	:	... ...

موضوعات الكتب

الأستاذ عباس محمود العقاد

كتبت منذ أسابيع مقالاً بمجلة « آخر ساعة » عنوانه « أريد من هؤلاء » قلت فيه :

« أريد من زعمائنا أن يشغلوا أوقات فراغهم ، لأن الذى لا يحسن تدبير الفراغ لا يحسن تدبير الأعمال »

ثم قلت : « وندع رجال السياسة والأعمال ، ونلتفت بعض الالتفات إلى طائفة من كبرائنا لها فى العصر الحاضر عمل لا يغنى عنه عمل الآخرين

« إن العصر الحاضر عصر حرب ، وإن مصر قد أصيبت من هذه الحرب ووجب أن تعرف على التحقيق كيف تتعرض لها وكيف يكون الدفاع عنها . وقد ظهر عن معارك العلمين وطرابلس وأفريقية الشمالية ما لا يقل عن خمسين كتاباً فى اللغة الإنجليزية ولم يظهر كتاب واحد من رجالنا المختصين بشئون الحرب فى هذا الموضوع . وعندنا طائفة غير قليلة العدد من كبار ضباطنا المحالين إلى المعاش ، فلماذا لا يكتبون لنا رأيهم فى معركة العلمين وفى خطط القتال الذى دار بين أوكنلك ومنتجمرى وروميل وجرازيانى وسائر القواد والضباط ؟ »

وقد عقب على مقالنا هذا الأستاذ عبد الخالق يوسف المحامى

فقال إنه يوافقنا على رأينا ولكن « ذلك لا يمنع من الإشارة إلى المؤلفات التي وضعت في هذا الموضوع والتي كتبها الأديب اللازم الأول السيد فرج » ... وهي تتناول حرب الصحراء المصرية وأفريقيا الشمالية ، وأحاديث أخرى عن الحرب من وجهة عامة

ونحن ، والحق يقال ، قد فاتنا أن نطلع على المؤلفات التي أشار إليها الأستاذ عبد الخالق يوسف حين صدورها ، ثم اطلعنا على بعضها بعد أن نبهنا إليها قراؤها المعجبون بها فألفيناها من الموجزات الوافية بمقاصدها في هذا الموضوع ، وصح أن يقال إن مؤلفها الفاضل قد قام بما يسميه الفقهاء « فرض كفاية » عن الكتاب العسكريين في مصر ، أو الذين كانوا ينبغي أن يحسبوا في مقدمة الكتاب العسكريين

فكتابه عن حرب الصحراء المصرية ملم بمقدمات هذه الحرب وأطوارها واختلاف عوامل النصر والهزيمة فيها ، وقلما اتصلت بهذه الحرب مسألة من المسائل التي تعنى العسكريين إلا كان له إلمام بطرف من أطرافها

كذلك اطلعت في مجلة الجيش على بحوث كثيرة عن الحرب في جميع ميادينها وأطوارها يضارع بعضها أحسن ما نقرأه لخبراء هذه الموضوعات في المجلات الأوربية والأمريكية

ولكننا نرى بعد هذا أن ملاحظتنا الأولى لا تزال قائمة في مكانها ، لأنها متجهة إلى زعمائنا العسكريين وغير العسكريين ليشغلوا أوقات فراغهم بدراسة الموضوعات التي لا يعنى فيها غيرهم ، وليس ظهور الكتب والفصول في هذا الصدد مما ينفي عن زعمائنا في مختلف ميادين الحياة أنهم متى فرغوا من العمل لم يشغلوا هذا الفراغ كما يشغله أمثالهم في البلاد الأخرى

ولا تزال ملاحظتنا الأولى قائمة من وجه آخر وهو الابتداع والإنشاء في درس شئون الحرب التي تمس البلاد المصرية من قريب

فالصحراء الغربية مصرية قبل كل شيء

ومن الواجب أن يكون علم المصريين بها وتعقيبهم على أساليب الدفاع والهجوم فيها هو العلم الأصيل الذي يرجع إليه الخبراء من أمم العالم بأسره ، وأن يكون بين أيدينا اليوم كتب شتى عن الغزوات التي تعرضت لها مصر غرباً من بداية التاريخ إلى هذه الأيام ، وأن تدرس هذه الغزوات دراسة عصرية كما يدرس الأوربيون غزوات هانيبال وأتيلا في بلادهم ليعلموا منها عوامل الضعف والقوة في الدفاع والهجوم على حسب اختلاف العصر والخطة والسلاح

فأين هو الكتاب المصري الذي يحقق لنا غزوات الليبيين لحدودنا الغربية ؟ أو غزوات قواد الرومان ثم الفاطميين لتلك الحدود ؟

وأين هو الكتاب المصري الأصيل الذي يحقق لنا المصادفات والمفاجآت والعوارض المنتظرة وغير المنتظرة مما حدث في أرضنا وتخومنا ونحن أحق الناس أن نعرف كل صغيرة وكبيرة عن تلك الأرض وتلك التخوم ؟

ليس لي شأن بالمسائل العسكرية في ناحيتها الفنية ، ولكني أعلم أن نيابتي عن الصحراء الغربية كافتني أن أراجع كل ما تيسرت لي مراجعته عن تاريخها وتاريخ الغزوات الأجنبية فيها ، وكان الشائع أن النفاذ منها في جميع وجهاتها مستحيل أو قريب من المستحيل ، ولكنني تبينت أن الاطمئنان إلى هذا الرأي باب من أبواب الخطر الشديد وكتبت في هذا المعنى منذ ثلاث سنوات رداً على المؤكدين لهذه الطمأنينة أقول إن الحيطة واجبة في الشواطئ المصرية وإلا فالنفاذ منها ليس بالمستحيل ، وإن كان عسيراً بالغاً في العسر أقصاه . وبيان هذا من رجال عسكريين أدعى إلى الثقة ووضوح الحقيقة بالحجة الفنية التي تعوز الغرباء عن هذه الفنون

وقد كان هذا النقص في خاطري يوم أردت من زعمائنا العسكريين أن يتداركوه وأن يسقطوا عن كاهلهم هذه الفريضة التي لا تاقي قبلهم على كاهل أحد من الناس

والذي نرجوه أن يتحول فرض الكفاية الذي قام به بعض ضباطنا الشبان إلى « فرض عين » يقوم به كل قادر عليه ، وهل ينبغي أن يقدر عليه أحد قبل ضباطنا العظماء ؟

* * *

ويستطرد بنا الكلام عن الكتب وموضوعاتها إلى بدعة مضحكة تروج على بعض الألسنة التي لا تمل الاقتراح ولا تقترح

إلا غير ما تراه ، وخلاصة هذه البدعة أن الكتابة عن أبطال التاريخ ممنوعة وأن الأدباء يجب أن ينحصروا فى الحاضر الذى هم فيه

وقد رد صديقنا الأستاذ المازنى على هذه البدعة فى مقال له بالبلاغ عن كتابنا « عبقرية خالد » فقال : « هل يراد ترك القديم جملة ؟ إن تاريخ الأمم كالذاكرة للفرد ولا ندرى كيف يعيش إنسان بغير ذاكرة ولا كيف تحيا أمة تجهل ماضيها وترى أن تدفنه وتهيل عليه التراب »

ثم اطلعنا فى مجلة الإثنين على كلمة بعنوان « المستقبل لا الماضى » يعيب فيها كاتبها الأديب أن يتكلم الناس عن على وعثمان وموقف أبى موسى الأشعرى من التحكيم ، ثم يقول إنه لا يريد هذا « ولكنا نريد أن نعرف ما عسى أن يصنع ١٧ مليون مصرى ٩٥٪ منهم فقراء معدمون . نريد أن نعرف ما هو مستقبل الوطنية الصحيحة فى مصر وما هو مركز الاستقلال الحقيقى فى هذا البلد . نريد أن نعرف هل الأفضل لمصر أن تبقى زراعية فتعيش فى الذل والاستعباد أم تجمع بين الزراعة والصناعة لترتفع مستوى الحياة فيها ويسمو ... »

إلى آخر ما يريد أو يريدون

والظريف أن يصدر هذا من محرر « الإثنين » وهو يعلم أن العام ينطوى وقد استنفدت المطابع من صحف المجلات عشرة آلاف صفحة فى توافه المتبطلين والمتبطلات من رواد الراقص والمحافل وميادين السباق ، ثم يستكثر بعد هذا بضع مئات من الصفحات على سيرة خالد بن الوليد أو عثمان بن عفان أو إنسان من ذوى الذكر كائناً من كان !

ويظن الكاتب الظريف أن (التقاليع) الأمريكية تنفع هنا كما تنفع فى أخبار المجالس والأندية وما وراء الستار وما أمام الستار

والتقاليع الأمريكية لا تنفع فى هذا الباب

لأنه يصح أن يذكر أن انتشار الزراعة أو الصناعة وما شابه ذلك من نظم الثروة وتوزيعها أمور فنية لها قوم مختصون بها ، هم الاقتصاديون والزراعيون وخبراء المال والنقد والمصارف والشركات ، ودخول الأدباء فى هذه المباحث افتيات على « وظيفة » أصحابها وتعطيل لمقامهم الذى هم أحق الناس أن يلتفتوا إليه

ويصح أن يذكر أننا تناولنا من مسائل العصر الحاضر أهمها وأولاها بالالتفات والتحقيق وهى مسألة النهاية التى تصير إليها الحرب الهتلرية ، كما أوضحنا حقيقتها فى كتابنا (هتلر فى الميزان) . ولم تكن هذه المسألة غريبة عن مستقبل الوطنية فى مصر ولا عن مركز الاستقلال الحقيقى فيه ، ولكنها غريبة عن عقول طمسها الله ، فحملت من التمتمات التى تجهل مداها ما تنوء به كواهل الأجيال

ويصح أن يسأل نفسه بعد هذا سؤالين وهما : ما هو الوقت الذى يسقط فيه حق التأليف بمضى المدة ؟ أهو خمسون سنة أو مائة ، أو عشرة أسابيع أو عشرة شهور ؟

وأين هى الأمة التى ليس لها حاضر ولا مستقبل ؟ ولماذا لم توجد أمة قط تركت الكتابة عن الماضى ولها حاضرها ومستقبلها فى كل دقيقة من الزمان !

فسنة ١٩٤٤ ليست هى الحاضر الوحيد الذى خلقه الله ، وسنة ١٩٤٤ ليست هى السنة الوحيدة التى اشتغل فيها الناس بمعيشتهم وبحثوا عن أسعار الخبز واللحم والقمح والقطن والشعير

سنة ١٩٤٤ فى هذا كسنة ٩٤٤ وكسنة ٩٤ وسنة ١٩٤٤ قبل الميلاد

كل سنة من هذه السنين يا أخانا هى وقت حاضر ، وهى سنة يأكل فيها الناس ويشربون ويهتمون بأسعار اللحم والخضر وبمسائل الفقر والغنى ، وبمستقبل الصناعة والزراعة ، أو ما شابه الصناعة والزراعة من مصادر الأرزاق

ومع هذا لم ينقض « عصر حاضر » قط حرمت فيه الكتابة عن الماضى البعيد أو الماضى القريب

ولم ينقض عصر حاضر قط شغل فيه الأدباء بواجب الخبراء الاقتصاديين والماليين والزراعيين ، مع أنهم لم يبلغوا من قبل ما بلغوه الآن من الكثرة والافتنان والتوسع فى الاختصاص ...

فلماذا يمتنع على الأدباء فى سنة ١٩٤٤ وحدها أن يكتبوا فى الأدب والتاريخ ، ويجب عليهم أن ينازعوا المختصين فى الشؤون الاقتصادية وهم كثيرون أكفاء ميسر لهم سبيل البحث فى هذه الشؤون ؟